

اشارة فضل بادنه فتمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة منهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاج قيساغل بهم ويشغلهم فما اصيلهم والامة
من مسلكه عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم
الغائب والمغفوي حاجه من لا يستطيع ابلاغه فانه من بلغ سلطانا حاجه
من لا يستطيع ابلاغها تمت الله قدمه يوم القيمة لا يذكر عند الادل
ولا قبل من احد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يعرفون
الاعمى ذواق وخرجون اذ له بعين ففها قلنت فاخبرني عن محمد بن
كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ لسانه لا
تما لعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم كرم كل قوم ويؤليه عليهم وتحدث
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى ليشرة عن احد وحلقه وبفقده
اصحابه ويسئل الناس عما في الناس ويحسن الحسب ويصوبه ويقبح القبح
ويؤقيه معتدلا الامر غير محتلف لا يقبل محامته ان يفعلوا او يملوا الكيل
حال عنده مما لا يقصر عن الحق ولا يجازيه الا عينه الذين يلوته من الناس فحاشهم
واصلهم عنده اعلمهم بصيحه واعظمهم عنده منزله احسنهم مواساة ومواساة
مثالته عن جلسته عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الا ما بين يديه عن اطلاقها
واذا انتهى الى العوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويا مر بذلك ويعطي كل

جلسنا به نصيبه حتى لا يغيب جلسته اذ احد الامر عليه منه من حالته او
فاومه حاجه صابره حتى يكون فهو المنصف عنه من سئله حاجه لم يرد له الا
ها او يميسور من القول قد وسع الناس سطره وخلفه فصارت لهم ابكا
وصاروا عنده في الحق متقارنين مفاضلين فيه بالمقوى وفي الرواية
الاشرى صاروا عندك في الحق سواء بجلسته مجلس حليم وجاء وصبر
وامانه لا ترفع فيه الاصوات ولا توتر فيه الجوارم ولا تفتي فليسانه
وهذه الكلمة من غير الرواية يتعاطفون بالمقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبر ويحرمون الصغير ويرفون ذ الحاجة ويحرمون العري
فما لته عن شمرته صلى الله عليه وسلم في جلسته فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دأب البشر سهل الخلق لين الجانب ليرفظ
ولا يغلظ ولا يستجاب ولا يفاش ولا يعيب ولا مداج يتعامل عما لا يركب
ولا يوبس منه فترك نفسه من ثيب الريا والاكثر وما لا يعنيه
وترك الناس من لث كان لا يدم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يكل
الا منها يرجو ثوابه اذا نكلمه اطر وحلثاؤه كانا على رؤسهم الطير
واذا سكت نكلوا لانا زعون عنده الحديث من نكلمه عنده اصواته
حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يعقل مما يفتون منه ويتعجب مما
يفتون منه وتصبر للعرب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايت صا